علاقة الالتزام بالأمن الفكري

الدكتور: لزهر مساعدية

المركز الجامعي لميلة

ملخص:

لقد أضحت قضية الأمن الفكري أحد أهم الإشكالات التي خرجت من رحم ما يسمى – العولمة– ويعزى الاهتمام بهـــذا الموضوع بالذات إلى ما أفرزته العولمة من نقاشات حادة ومواقف متباينة بين الأكاديميين المتخصصين ،كما ترتبط كـــثيرا هـــذه القضية بموضوع الالتزام .

لذلك سيسعى ذا المقال إلى محاولة تبين كل من مفهومي الأمن الفكري والالتزام في ظل تـــشابك وغمـــوض وكثـــرة تعريفاهما، ثم سيعرض إلى أهم عناصر الأمن الفكري وتطوراته التاريخية و مقوماته الأمن الفكري ،كما سيعرض إلى صيانة العقل الإنساني وحماية منتجاته وإبداعاته من الانحراف بمحاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مفهوم كل من الأمن الفكري والالتزام؟وما أهمية الأمن الفكري وما أهدافه وما أهم نظرية تتناوله؟ وما هي أهـــم المفـــاهيم المرتبطة والمتعلقة بمفهوم الأمن الفكري وهل يرتبط بالالتزام؟ وكيف تتم صيانة العقل العربي وحمايته من الانحراف؟

Résumé de l'article

La sécurité intellectuelle est devenue une des principaux problèmes causés de la soi-disant - la mondialisation –l'importance de ce sujet notamment aux débat set des positions divergentes entre les universitaires et spécialistes qui ont été produits par la mondialisation, autant liés à la question de l'engagement de cette question.

En effet, cet article essaye de montrer tous les concepts de sécurité et de l'engagement intellectuel vu la complexité et l'ambiguïté et la multitude de leurs définitions , puis il présentera les éléments les plus importants de la sécurité intellectuelle ses évolutions historiques et aussi ses effervescences , comme il étudiera également les façons du maintien de l'esprit humain et la protection de ses produits et sa créativité de l'écart d'essayer en répondant aux questions suivantes :

- Qu'est-ce une sécurité intellectuelle et l'engagement ?
- Quelle est l'importance de la sécurité intellectuelle et quelles sont ses objectifs , et quelle est la théorie qui l'a étudié ?
- Quels sont les concepts les plus importants associés et liés à la notion de sécurité intellectuelle ? Est-allié à l'engagement ?
- Comment peut-on maintenir l'esprit arabe et le protéger de l'écart ?

يعد المفهوم قاعدة المعرفة الرئيسة وهو مفتاح كل دراسة باب من أبوابها قصد تفهم مبادئه وموضوعاته وتحديد حدوده وتفرعاته.

الأمن الفكري مصطلح مركّب من كلمتين هما: الأمن، والفكر .

مفهوم الأمن:

لغة:الأمن لغة هو ضد الخوف.

جاء في لسان العرب في مادة " أمنَ": « ... الأَمانُ والأَمانةُ بمعنى وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ وآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأَمان والأَمْنُ ضدُّ الخوف والأَمانةُ ضدُّ الخِيانة والإيمانُ ضدُّ الكفر ...

وفي التنزيل العزيز {وهذا البلد الأمين} أي: الآمن؛ يعني: مكة، وهو من الأمن . . .، واستأمن إليه: دخل في أمانه وقد أَمَّنتهُ وآمنه . .، والمأمن موضع الأمن »[1]

اصطلاحا: الأمن اصطلاحا هو" اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبه بالدنيا ولا يخافوا على أموالهم ودينهم ونسلهم من التعدي عليهم بدون وجه حق"[2]

مفهوم الفكر:

لغة:الفكر :هو التأمل وإعمال الخاطر.جاء في لسان العرب في مادة " فكر": « الفكر، والفكر : إعمال الخاطر في الشيء ... والتفكر اسم التفكير... وقال الجوهري : التفكر: التأمل »[3]

اصطلاحا:يقول جميل صليبا : "وجملة القول أن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس"[4].

وهذا التعريف يجمع بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي من حيث ربط الفكر بالعقل وربطه بالنظر والتأمل.

مفهوم الأمن الفكري:

درج الباحثون على الاهتمام والدراسة لمصطلح الأمن فعنوا بالمسميات الآتية:الأمن القومي والأمن الغذائي والأمن المائي والأمن الاجتماعي والأمن السياسي.

وظهر مؤخرا مصطلح الأمن الفكري فحاول بعض الدارسين تحديد تعريف له، ولكن أمام كثرة التعريفات لذا المصطلح ليجد المرء نفسه مجبرا على ممارسة الانتقائية بغية مسك التعريف الأكثر دقة وقد رست الفكرة على أن أكثر التعريفات جمعا ومنعا له هي ما نصوصه على التوالي:

– هو : "الشعور بالأمن الروحي والنفسي والجسدي والعقلي والمادي بما لا يتعارض مع الدين والمبادئ والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع ولا تؤثر سلبا على أفكار وحياة الآخرين " [5].

---

[1] :ابن منظور.لسان العرب. ضبط خالد رشيد القاضي ،دار صبح، ج: 01، بيروت لبنان ، ص207–208.

[2] محمد ناصر الحسيني. تعريف الأمن الفكري ومفهومه .ينظر الموقع الالكتروني :
http://www.almenhaj.net/Report.php?linkid=%207663

[3] : ابن منظور.ا لمصدر السابق.ج:10 ص207–208 .

[4] : جميل صليبا . المعجم الفلسفي. دار الكتاب اللبناني ج 2 .بيروت.1982. ص 156

[5] : إبراهيم بن محمد الفقي. الأمن الفكري . المفهوم . التطورات . الإشكالات .ينظر الموقع الالكتروني:www.alnamas.org.sa/dim/articles

– هو : "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والمجتمعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية ،تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببا للإيقاع في المهالك "[6]

يركز كل من التعريفين على التدابير التي تريح الفرد وتشعره بالأمان وفي الوقت نفسه يجب ألا تؤثر سلبا على أفكار وحياة الآخرين ولا توقع أحدا في المهالك.

وقد ذكر الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز الأمن حيث يقول: << فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ >>[7]

و يقول <<الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ >>[8] .

كما ذكر الفكر – الذي يرتبط بالعقل– في قوله – جل ثناؤه– << وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ >>[9] .

أهمية الأمن الفكري وأهدافه:

يعاني العالم اليوم من تحديات كثيرة أبرزها الارتفاع المخيف لمعدلات الجريمة، فأصبح ينشد الأمن و يبحث عنه وعن السبل المؤدية إليه وأضحى مطلبا ضروريا من مطالب الإنسانية جمعاء .

"لا ريب أن تحقق الأمن الفكري لدى الفرد يؤمن تحققا تلقائيا للأمن في الجوانب الأخرى كافة.ذلك لأن العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الإنسان وهو الجهة القيادية الموكلة بكل أصناف الأمن الأخرى .فإذا صلحت هذه القيادة صلح كل أفراد عائلة الأمن "[10]

إذا ففائدة الفرد في الأمن الفكري تكمن في تحقيق هذا الأخير الأمن في جوانب كثيرة فهو الأساس في كل أمن.

"إن الأمن الفكري يمثل تحصينا للفرد لما يمكن أن يهدد شخصيته وتكاملها مع محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعايشه .ومن ثم فهو يعمل على درء الأخطاء عن ذاته وعمن حوله .بل يعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية وحريتها "[11]

فبالإضافة إلى أساسية الأمن الفكري بالنسبة لكل أمن فإنه يعد تحصينا للنفس الإنسانية من كل زلل قد يكون وبالا عليه وعلى المجتمع برمته. فالأمن الفكري يهدف إلى تعزيز الانتماء وترسيخ الوسطية وتحصين أفكار الناشئة وزرع المحبة والإخاء والشعور بالمسؤولية تجاه النفس والمجتمع.

أهم النظريات المتناولة لمفهوم الأمن: تناول العديد من العلماء مفهوم الأمن من خلال عدة نظريات وسنقتصر هنا على ذكر أبرزها:

نظرية أبراهام ماسلو "Abraham Maslo ":

---

[6] :أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور.مفهوم الأمن الفكري في الإسلام.بحث مكمل لنيل درجة الماجستير .إشراف:أميرة بنت طه بن عبد الله بخش. جامعة أم القرى.السعودية.1428هـ.ص15(نقلا عن :محمد محمد نصير.الأمن والتنمية .الرياض.1413هـ.ص12)

[7] : سورة قريش:الآيتان 3 – 4 .

[8] : سورةالأنعام:الآية 82 .

[9] : سورة الجاثية.الآية: 13 .

[10] : أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور.المرجع السابق.ص13

[11] :المرجع نفسه .الصفحة نفسها.

يرى "ماسلو" بأن إشباع حاجات الإنسان تخضع لترتيب هرمي، حسب أهمية الحاجة فوضع الحاجات المادية في بداية الهرم، تليها الحاجة إلى الأمن، ثم تأتي الحاجة إلى الانتماء و الحب لتتوسط الهرم، وتليها بعد ذلك حاجة التقدير، لتأتي في قمة الهرم حاجة تحقيق الذات آخذا بعين الاعتبار أن هذه الحاجات مرتبة هذا الترتيب الهرمي على أساس قوتها التي تتفاوت من حاجة إلى أخرى، على الرغم من كونها جميعا حالات فطرية، فتزداد قوة الحاجة كلما انخفضت في ترتيبها التنظيمي والعكس صحيح، وهذا التدرج هو تدرج الإلحاح من أجل إشباع الحاجة، فطبيعة البشر المتطلعة دوما للحصول على أشياء مختلفة تقتضي عدم إشباع الحاجات كاملة، فإشباع حاجة يقلل من أهميتها، و بالتاي تظهر حاجة أخرى ليتواصل السعي من ورائها لإشباعها وهكذا... ويرى ماسلو بأن الشخص الذي يمر صعودا بهذه المستويات من الحاجات حتى يصل إلى مستوى الحب والانتماء، ثم الاعتزاز بالذات ويشبعها نسبيا ليصير أكثر دراية بالذات وتقبلا لها، وأقل انفصالا عن نفسه، وبذلك يصبح أكثر قدرة على التعاطف مع الآخرين، وأكثر حبا لهم، وأكثر اندماجا معهم[12].

وبناء على ماورد يمكن تلخيص مضمون نظرية ماسلو في شكل هرمي حيث نلاحظ من خلاله بأن درجة الإلحاح تتناسب طرديا مع قوة الحاجة، فكلما انخفضت الحاجة في ترتيبها التنظيمي ازدادت قوتها وازدادت درجة الإلحاح والعكس صحيح؛ (بمعنى أن الانخفاض في الدرجة يعني الاقتراب أكثر من قاعدة الهرم) .

الالتزام : " Obligation": الالتزام هو التمسك والأخذ بالقوانين العامة والمعايير الاجتماعية السائدة عند الجماعة، لتجنب النزاع[13].

قد يكون الالتزام بمحض إرادة الالتزام ـــ بتلك المبادئ ـــ فيكون حينها تمسكه بتلك النظم والمعايير السائدة عند الجماعة ليس لتجنب النزاع، إنما لإيمانه بصلاح تلك المعايير والنظم التي تمسك بها للوصول بالمجتمع إلى حياة أفضل، وهذا ما أشار إليه الدكتور احمد هيكل حين تحدث عن الانتماء بالنسبة للأديب قائلا : " أن يتخذ الأديب-بمحض إرادته واختياره الحر- موقفا فكريا وعمليا من قضايا وطنه، ومشكلات قومه، وأزمات الإنسانية جمعاء، بحيث يكون هذا الموقف الفكري العملي مناصرا لقضايا الحق، ومسهما في حل مشكلات التقدم، ومؤازرا لكل عمل بناء يقصد إلى تفريج أزمات الإنسان المعاصر في كل مكان، وتكون الغاية النهائية من كل ذلك توفير الحرية للفرد ... ومساعدة الفرد والمجتمع دائما على أن يسعد بحياة أفضل"[14].

وقد حاول الدكتور فرج عبد القادر طه ضبط مفهوم الالتزام في النقاط التالية[15] :

قطع الفرد على نفسه عهدا بالقيام بعمل ما واجب الوفاء.

ضبط السلوك وفقا للمعايير الاجتماعية والأخلاقية،والبعد عن السلوك المنحرف.

القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتق الفرد خاصة ما تعلق منها بعمله الوظيفي، أو بمسؤولياته الاجتماعية.

يلاحظ أن هذه النقاط التي أوردها عبد القادر طه على درجة من الوجوب، ولذا فهي تستلزم التضحية ببعض من حرية الفرد، فالالتزام يقتضي القيام بمسؤوليات تجاه المجتمع تحد من بعض حرياته، هذا على الرغم من وجود من يقرن الحرية بالالتزام، ويرى بأنها تكمن فيه*.

---

[12] – المرجع السابق، ص41-42.

[13] – لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب،ط1، 2000، ص29.

[14] – أحمد هيكل، دراسات أدبية، دار المعارف، ط1، 1980، ص16.

[15] – فرج عبد القادر طه و آخرون، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، دار غريب، القاهرة، ط2، 2003، ص117.

* – من هؤلاء: جون بول سارتر حيث يقول: " إن الحرية هي القدرة على الالتزام بالعمل الحالي و بناء المستقبل، (ينظر : مراد وهبه المرجع السابق، ص88).

ـــ بعض المفاهيم المرتبطة بمفهومي الالتزام والأمن الفكري :

سيكون من المفيد، بل من الضرورة أن نورد بعض المفاهيم التي قد تتداخل وتترابط وتتفاعل مع مفهومي الالتـــزام والأمـــن الفكري، حتى يصير أحيانا كنتيجة لبعضها إن لم يكن سببا ويصير سببا ونتيجة لبعضها في أخرى.

لا يخفى على أحد أن الأمن الفكري يهدف إلى تعزيز ما يسمى "الانتماء"بل يعيش كل منهما في أحضان الآخر ولا يتحقـــق إلا بتحققه ،وهذا ما يضع ماهية الأمن الفكري ترتبط وتتعلق بمجموعة من المفاهيم أهمها -على الإطلاق-:

الانتماء:

حظي مفهوم الانتماء باهتمام العلماء والباحثين، فتعددت تعريفاته وتشعبت حـــتى غـــدا الإلمـــام بهـــا مستعـــصيا، لـــذلك سنحاول أن نتعرض لبعض هذه التعريفات وان نستجلي بعض خفاياها ـــ عن أمكن ـــ .

فهذا الدكتور غالي شكري يعرف الانتماء قائلا : "الانتماء هو الاستناد إلى جدار نفسي من عقيدة فكرية معينة"[16].

هذا التعريف شديد الايجاز، كما أن صاحبه تحدث عن الاستناد، ولفظ الاستناد يوحي إلى أن هذا الانتماء إرادي، كمـــا يـــرى باحث آخر بأن الانتماء هو : "ذلك الشعور بالتوحد الكامل مع طبقة اجتماعية محددة، مدعوما بوعي تاريخي لدور هذه الطبقـــة على مسرح هذه الأحداث"[17] .

فالشعور بالتجانس والتوحد مع طبقة اجتماعية معينة، يتأتى بوعي حقيقة هذه الطبقة بالإضافة إلى معرفة هدفها في هذه الحياة، فكما يشعر الفرد بهذا التوحد كذلك تشعر به الجماعة وبما أن الإنسان يكون واعيا بالطبقة وبأهدافها فتوحده معها يتم إراديـــا، ولكن ـــ كما هو معروف ـــ فالشعور خارج عن الإرادة البشرية في أغلب الأحيان، وبذلك يكون الانتماء جبريـــا مـــن هـــذا المنظور.

أما الدكتور فاروق أحمد أسليم فقد عرف الانتماء بقوله : "الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقـــاربين والمحددين زمانا ومكانا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزا يمنحهم حقوقا، ويحتم عليهم واجبات، وهو متطور بـــالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل تطورا ينوع ويوسع ويربط دوائره بالحذف والإضافة وليس بالإلغاء، ولا بالخلق الجديد"[18].

إذا كان الانتماء ظاهرة فطرية فهي إذا جبرية، ولكن ـــ حسب الباحث ـــ تتطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عـــن الأفـــضل بالحذف أو الإضافة، دون أن يكون الحذف كليـــا فيكون إلغاء وتكون حينها الإضافة خلقا جديدا، ولذلك فالدكتور جمع بين القسر والإرادة في مفهوم الانتماء وكأن هذا التعريف هو حاصل تركيب التعريف الأول مع الثاني، فكان التعريف الأشمل.

وقد ورد في معجم "Larousse" الموسوعي بأن الانتماء هو: "الكون عضوا في جماعة وهو مرادف للانتساب"[19]. فعلى الرغم من إيجاز وبساطة هذا التعريف إلا أنه يشير إلى حقيقة الانتماء الجوهرية، ألا وهي الانضمام والتوحد مع الجماعة.

الهويـــــة "Identité" : "الهوية هي مصدر مشتق من الهو، كما تشتق الإنسانية من الإنسان"[20]، "والهوية هي وحدة الأنا (الذات) وأساسها، فهوية الأنا تعني ذلك الإحساس الأنوي بأني أنا هو أنا في كافة الأحوال والأزمنة، وهي في الآن نفسه ما تميـــز

---

[16] – غالي شكري، المنتمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص209.

[17] – عبد الخالق فاروق، محمد فرج، أزمة الانتماء في مصر، مركز الحضارة العربية،ط1998،1،ص116.

[18] : فاروق أحمد أسليم ، الانتماء في الشعر الجاهلي ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 1998 .، ص14.

Dictionnaire "Larousse", Larousse, Paris, cedex, 2001, p83.

[19]–encyclopédique

[20]– المرجع نفسه، ص720.

الأنا عن غيرها من أنوات، فالهوية كمبدأ فلسفي تعتبر عن ضرورة منطقية بعينها، تؤكد أن الموجود هو ذاته دوما لا يلتبس به ما ليس منه ... فالشخص هو هو مهما اعتراه من تغيرات، الأمر الذي يشير إلى أهمية إدراك العمليات اللاشعورية والتسليم بها، ذلك أن الإنسان إذا ما كان هو هو فإن إصابته بالمرض تظهر تغيرا يشير إلى ما كان خفيا وكامنا فيه"[21].

فالهوية تميز الفرد عن غيره من خلال مجموعة من المميزات والخصائص تتمثل في (الاسم ، الحالة العائلية، الجنسية ...)، ويثبت الفرد هويته بموجب القانون من خلال بطاقة تدعى بطاقة الهوية، حيث تحدد فيها صفاته الجوهرية التي يتم بها تمييزه عن غيره، وتعد الهوية من أكثر الحاجات الإنسانية الشائعة عند الجنس البشري، وهي هدف يجب الاقتناع به والسعي وراءه ويتحتم الوفاء به، وينشأ الشعور بالهوية من خلال الانتماء الذي يدعمها ويقويها،وهو الذي يؤدي إليها، ويحتم ضرورة الوعي على أنها سبب ونتيجة له في آن واحد[22]. فالانتماء يسعى إلى توطيد الهوية كما تدل هي الأخرى على وجوده، إذ يعبر الأفراد عن هوياتهم، وبالتالي انتماءاتهم من خلال سلوكا تهم[23].

فهناك علاقة بين الهوية والانتماء، فكل منهما يدل على وجود الآخر ويدعمه، وهذا ما يفسر مقولة أن الهوية سبب للانتماء ونتيجة له في الآن نفسه، كما أن الهوية هي التي تحمل الفرد على التميز عن غيره من خلال مجموعة من الخصائص والمميزات، هذه الخصائص والمميزات هي التي تخص و تميز الفرد عن غيره، وهي صفات جوهرية لولا وجودها لما أمكن تمييز فرد عن آخر.

الجماعية "Collectivisme" : ورد في معجم "Larousse" الموسوعي بأن الجماعية هي : "نظام اقتصادي يتأسس على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج"[24]، وهذا يقارب ما أورده مراد وهبه في معجمه الفلسفي حيث يقول : "الجماعية خاصية لكل ما هو مشترك، ولاسيما العلاقة الاجتماعية التي تقوم على الملكية المشتركة للخيارات المادية والمعنوية"[25]، وما يدل على النزوع نحو الجماعية هو الروابط الانتمائية؛ فالأفراد يتوحدون من أجل تحقيق هدف عام للجماعة التي ينتمون إليها، والجماعية تدعو إلى التعاون والتكافل والتماسك والتوحد بين الأفراد، كما تسعى إلى تعزيز الميل إلى المحبة والتفاعل والاجتماعية هذه العناصر التي من شأنها أن تسهم في تقوية الانتماء من خلال استمتاع الأفراد بالتفاعل الحميم فيما بينهم[26].

فالجماعية مظهر من مظاهر توحد الأفراد من خلال انضمام كل فرد إلى الجماعة والانتماء إليها.

الولاء "Loyalisme" : ورد في معجم "Larousse"الموسوعي بأن الولاء هو : "الإخلاص لحكم ثابت أو سلطة تعتبر شرعية وعادلة"[27]، وهو يوافق ما أورده مراد وهبة في معجمه الفلسفي حيث يقول : "الولاء إخلاص وحب شديدان يوجههما الفرد إلى موضوع معين، كالوطن أو مذهب ديني، أو سياسي معين، أو زعيم بحزب ذاته، بحيث يضحي الفرد لصالح موضوع ولائه بمصالحه الخاصة، وقد تصل عاطفة الولاء هذه إلى حد تضحيته بحياته بل وبحياة أسرته أيضا لصالح موضوع ولائه، أو دفاعه عنه أو الدعوة له، ويلاحظ أن الولاء عاطفة تلقائية وقناعة ذاتية يتبناها الفرد قلبيا وعقليا، دون أن تفرض عليه من سلطة لا يستطيع مقاومتها أو الوقوف في وجهها، أو من تشكيل رسمي يجد نفسه عضوا فيه دون أن تكون له حرية التحرر منه، كما هو

---

[21] – فرج عبد القادر طه و آخرون، المرجع السابق، ص877.

[22] – لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص70-72.

[23] – المرجع نفسه، ص28.

[24] – Ibid, pp334-335.

[25] – مراد وهبه، المرجع السابق، ص259-260.

[26] – لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص28.

[27] –Ibid, p 936.

الحادث غالبا في موقف الانتماء، ولا يمنع هذا من امتزاج الولاء بالانتماء إن تطابق الاختيار الذاتي مع التشكيل الرسمي، فيتجه الفرد بولائه – عندها – إلى الجماعة التي ينتمي إليها، حتى أنه يفضل صالحها العام وإن تعارض مع صالحه الخاص"[28].

لكن الولاء ليس عاطفة تلقائية وقناعة ذاتية يتبناها الفرد دون أن تفرض عليه، فأحيانا يحمل الفرد على إظهار الولاء مع عدم اقتناعه به داخليا، مثلما هو الحال بالنسبة إلى الموالي من العجم في تاريخ الدولة الإسلامية، حيث تراوح بين الولاء والزوال[29] تبعا لقوة الدولة وحاكمها وضعفهما.

ويعد الولاء جوهر الالتزام، كما يدعم الولاء الهوية الذاتية ويقوي الجماعية، ويركز على مسايرة الأفراد للجماعة التي ينتمون إليها؛ لتأييدها وتبيين مدى الانتماء إليها، فعلى الرغم من كون الولاء هو الأساس القوي الذي يدعم الهوية إلا أنه في نفس اللحظة يلقي بالمسؤولية الكاملة على الجماعة؛ فيما يخص الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء؛ أي ما يقابل ولاءهم لها، كتحقيق الحماية الكلية لهم[30].

وهذا ما كان يقصد بعدم الحكم عن الولاء بأنه ليس ناتجا عن قناعة ذاتية دوما؛ إذ كثيرا ما كان وراء مطامع ومصالح، فيكون الولاء حينها ولاء مزيفا، غرضه إصابة هدف أو تحقيق مصلحة.

التـــــــــواد : يعني التواد التروع إلى الانضمام أو العشرة والحاجة إليها ويعتبر من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين وتقوية العلاقات والصدقات والروابط بين أفراد الجماعة، كما يشير إلى مدى التعاطف الوجداني والميل إلى المحبة والعطاء، والإيثار والتراحم بغية تحقيق هدفها الذي تسعى إليه، ألا وهو التوحد مع الجماعة، فيحس الفرد ويدرك مكانته بين جماعته، ومكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، فيسعى جاهدا إلى العمل الجاد للحفاظ على جماعته، ولا يبخل بشيء في حمايتها واستمرارها، كما لا يتوانى بالافتخار بالانتساب إلى تلك الجماعة[31].

فالتواد يعد من أهم العناصر التي تحافظ على تماسك الجماعة وتلاحمها، وبفقدانه يصيب الجماعة انشقاق، وإن – فرج عبد القادر طه و آخرون، المرجع السابق، ص893. طال أمد ظهوره فإنه سيظهر حتما؛ لكون انضمام العناصر إلى الجماعة انضماما مزيفا؛ لأنه مبني على غير تواد ومحبة وتعاطف وجداني بين أعضاء الجماعة.

الديمقراطيـــــة "Démocratie": الديمقراطية هي جو إداري أو خاصية إدارية تتميز بأن المشرف على الجماعة أو رئيسها يأخذ برأي أعضائها من خلال المناقشات المتبادلة وعن طريق التصويت والأخذ برأي الأغلبية، على اعتبار أن رأي الرئيس كرأي أي عضو من أعضائها[32]، وهي أسلوب من أساليب التفكير والقيادة يتجسد إذا أخذ الفرد في حسبانه العناصر التالية [33]:

تقييم قدرات الفرد وإمكاناته مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص والحرية الشخصية فيما يتعلق بالتعبير عن الرأي دون أن ينافي ذلك النظام العام، ويخرج عن إطاره والعمل على تنمية قدرات كل فرد من الجماعة برعايته صحيا وتعليميا واجتماعيا واقتصاديا ...

أن يشعر الفرد بضرورة التفاهم والتعاون مع غيره من أفراد المجموعة، وأن تتاح له الفرصة لأخذ نصيبه من النقد مقابل تقبله لنقد الآخرين بكل روح رياضية، وأن يكون الإجماع المتمثل في الانتخاب هو طريقة اختيار القيادات مع الالتزام باحترام القوانين

---

[28] – فرج عبد القادر طه و آخرون، المرجع السابق، ص893.

[29] – عبد المالك قرين ، الولاء بين الزوال والاستمرار في الشعر العباسي،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001 ، ص 07

[30] – لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص28.

[31] – المرجع السابق، ص 29.

[32] – فرج عبد القادر طه و آخرون، المرجع السابق، ص364.

[33] – لطيفة ابراهيم خضر، المرجع السابق، ص29– 30 .

العامة والنظم والأعراف السائدة والتعاون مع الغير في تحديد الأهداف والمخططات التنفيذية، وتقسيم العمل وتوزيعه والعمل على متابعته للوقوف بذلك في وجه الديكتاتورية ومنعها، كما يجب القبول بالمعارضة والترحيب بها والتناقش معها في سبيل فائدة المجتمع وصلاحه ورفاهيته .

إتباع الأسلوب العلمي في التفكير،وهذا العنصر الأخير لا يتأتى إلا بتوخي والابتعاد عن الذاتية قدر الإمكان.

فالديمقراطية إذا هي نمط من أنماط ممارسة السلطة، تخضع فيه الأقلية لرأي الأغلبية إذ يرى مراد وهبه في معجمه الفلسفي بأن الديمقراطية الاشتراكية هي أعلى مراحل الديمقراطية[34] لكن بما أن الاشتراكية تلزم على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، فهذا لا يعني أن تلك هي قناعات الجميع، فحرية الفرد في تملك وسائل الإنتاج غير موجودة، وهذا ما يجعل الديمقراطية الاشتراكية دون أعلى مراحل الديمقراطية، ويمكننا حينها القول بأن الديمقراطية الرأسمالية هي أعلى مراحل الديمقراطية على خلاف ما ذهب إليه مراد وهبه.

الوعي " Conixance " : الوعي هو "إدراك الفرد لنفسه ولعناصر الموقف أو البيئة أو المجتمع الذي يحيط به، ففي حالة غياب الوعي أو اضطر به (كما يحدث أثناء الغفلة أو الإغماء أو الاضطرابات النفسية) يضعف أو يسوء أو يضطرب إدراك الفرد لنفسه ولغيره ولواقعه ولعناصر بيئته"[35]، ويتنوع الوعي بين وعي ذاتي وآخر اجتماعي وبين وعي حقيقي وآخر زائف كما تتنوع مجالاته، فهناك وعي سياسي ووعي ثقافي ووعي ديني ... ويعتبر الوعي السياسي أشد أنواع الوعي ارتباطا بالانتماء، وهو ذلك الذي يقصد به معرفة المواطن لما له من حقوق وما عليه من واجبات سياسية، وما يدور حوله من أحداث ووقائع، وقدرته على تصور الواقع المحيط به كحقيقة كلية مرتبطة لا كوقائع جزئية منفصلة، وأحداث متفرقة لا يربط بينها رابط ولا يجمعها جامع، مع قدرته أيضا على تجاوز خبرات الجماعة الصغيرة التي ينتمي إليها، ليلتحق ويتمكن من خبرات المجتمع الأوسع، فايريك فروم يرى مثلا بأنه لا معنى للتصويت في الانتخابات إلا إذا اقتنع الفرد برأيه، ولا يتأتى ذلك إلا بتحقق شرطين:

فالأول : وجود معلومات كافية ، والثاني : أن يدرك بأن لرأيه قيمة وأثرا[36]. ومن هنا يتضح أن الوعي يرتبط بالانتماء ارتباطا وثيقا، فلولاه لامتنع الفرد عن أداء واجباته تجاه الجماعة التي ينتمي إليها، فبالوعي تتضح له حقيقة وجوب التوحد والقبول بالانتماء ـــ سواء كان إراديا أو قسريا ـــ إلى الجماعة.

ويبقى أن الوعي أوسع وأعم من الانتماء، وأن الانتماء هو أحد أهم قضايا الوعي ولذلك فتزييف الوعي يحدث خللا في انتماء المواطنين لوطنهم[37].

ويتم تزييف الوعي إذا اختل شرط من الشرطين الذين وضعهما فروم، فقلة المعلومات عن القضايا التي تهم المواطن تجعله يخطئ التقدير، بل الوجهة التي يسير بمنحاها، كما أن إدراك المواطن لقيمة رأيه تجعله يتخير سبله، فيهتم بذلك إذا كان لرأيه قيمة وأثرا، وبالمقابل لا يأبه للمواضيع التي بين أيديه إذا اقتنع بأن لا قيمة لرأيه وسط الجماعة.

الهوية " Identité " : ينشا الشعور بالهوية من خلال الانتماء، فالانتماء هو الذي يدعم ويقوي الهوية، فهي وليدة الانتماء وهي الجانب الإيجابي الذي يؤكد وجوده كما أن الانتماء هو الذي يؤدي إلى الهوية وذلك بما يقتضي ضرورة الوعي بها على أنها سبب للانتماء ونتيجة له في آن واحد[38].

---

[34] – مراد وهبه، المرجع السابق، ص332.

[35] – فرج عبد القادر طه وآخرون ، المرجع السابق، ص 892 .

[36] – لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق ، ص 70 .

[37] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[38] – لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص 70 – 71 .

إذن فالهوية تنشأ من الانتماء، وتعمل على تقويته وهي وليدته وكذلك دليل على وجوده.

الايديولوجيا "Idiologie" :جاء في المعجم الأدبي- عن مفهوم الإيديولوجيا - ما يلي :

"- علم الأفكار : مجموعة اعتقادات خاصة بمجتمع أو بطبقة من الناس يعبر عادة عن الإيديولوجيا في مذهب سياسي أو اجتماعي، بتأييد الأعمال التي يقوم بها حكم، أو حزب أو طبقة اجتماعية ... الخ، ومن ذلك أن الماركسية هي إيديولوجيا، كما أن التحررية الاقتصادية هي إيديولوجيا أخرى.

- دلت اللفظة في نهاية القرن الثامن عشر على مذهب جماعة ... حاولت آنذاك دراسة الأفكار ومنابعها، أو ما نسميه الآن بالجذور النفسية للمعرفة.

-فنيا : الانتماء إلى مذهب معين واضح المبادئ والأهداف، والتعبير عن هذا الانتماء من خلال الأثر الفني، وبذلك تبرز أنواع من الإيديولوجيات في شتى الفنون وبخاصة في الأدب؛ حيث تتجلى في نتاج الشعراء والصحافيين والنقاد والروائيين والمسرحيين آثار الالتزام فيصبح الأدب ـــ عندئذ ـــ تعبيرا فنيا رفيعا عن أهداف الإيديولوجيا التي ينتمي إليها هؤلاء الأدباء"[39].

- وجاء في المعجم الفلسفي ما يلي :

"الإيديولوجيا : نسق من الأفكار السياسية والخلقية والجمالية والدينية"[40].

يتضح مما ورد بأن الإيديولوجيا ـــ علم الأفكار ـــ ترتبط بمفهوم الانتماء من حيث الانضمام والتوحد مع الغير (جماعة، مذهب، مدرسة ...)، إذ يصبح المنتمي إلى (أو المتبني لـ) إيديولوجيا معينة يسعى جاهدا لتحقيق أهدافها آخذا بعين الاعتبار الالتزام بمبادئها فيكون بذلك عضوا عاملا وفعالا في الجماعة التي تشاركه الإيديولوجيا، وفي ذلك تتجلى حقيقة الانتماء.

الفردية : " Individualité": هي ما يتميز به فرد عن آخر من صفات جسمية أو صفات معنوية، أو هي ما يمكن أن يجعله ذا طابع مستقل وفريد[41].

يتضح هذا التعريف بأن الفردية هي النزوع إلى التفرد والانفصال والابتعاد عن الجماعة والدعوة إلى استقلالية الأعضاء عن التشكيل الذي يحويها، وبالتالي تتفكك الجماعة بانسحاب الأعضاء منها .

ولذلك فالانتماء يرفض الفردية، والتي عادة ما تتميز بالسلبية واللامبالاة والأنانية، وهي أهم مسببات تفكك المجتمع والقضاء على إمكاناته، كما أن الفردية تعمل على توليد مشاعر لا انتمائية، ولكن على الرغم من ذلك فالانتماء لا يمنع من التفرد، ويعتبر الاندماج مع الجماعة والانضمام إليها من أهم ركائز الانتماء، لذلك فالتنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في تدريب الفرد وإعداده منذ الصغر، فالانتماء يرتبط بالروح الجماعية لا الفردية، على الرغم من أنه يسمح بالتفرد و تحقيق الفرد لذاتيته[42].

الحب: "Amour" :جاء في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ما يلي :"الحب هو مشاعر الود والانجذاب التي يكنها فرد نحو آخر، مع الاستمتاع بالتواجد معه،وإشباع غريزة الحب الطبيعية في الإنسان،وقد يشوب هذا الحب غريزة أو رغبة جنسية، كما يحدث مع معظم العاشقين،وقد يكون بعيدا عن الجنس بمعناه الشهوي الضيف، كما هو بين الابن وأبيه وإخوته وأمه

---

[39] – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2 ، 1984 ، ص 44 .

[40] – مراد وهبه، المرجع السابق، ص 126 .

[41] – المرجع السابق، ص 493 – 494 .

[42] – لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق ، ص 80 – 81 .

وأقاربه وأصدقائه وزملائه،ومثل مشاعر الحب التي يكنها المواطن لوطنه، أو الموظف لمهنته ... وقد اعتبر التحليل النفسي أن هناك غريزتين تسيطران على الإنسان وتحددان سلوكه وتصرفاته،هما غريزة الحب وغريزة العدوان "[43].

فحسب ما ورد في آخر التعريف من سيطرة غريزتي الحب والعدوان على الإنسان فإن هذه الأخيرة تشير إلى مشاعر اللاانتماء، وتشير إلى الانفصال عن الجماعة أو التشكيل الرسمي الذي ينتمي إليه الفرد، في حين أن الأولى تشير إلى مشاعر الانتماء والتواد والترابط والتماسك، وهذا ما يوحي به معظم التعريف .

ويرى مراد وهبة بأن دلالة مصطلح "حب" تتمحور حول معنيين هما :

"-معنى خاص:عاطفة تجذب شخصا نحو شخص من الجنس الآخر،فمصدرها الأول الميل الجنسي.

- معنى عام : عاطفة يؤدي تنشيطها إلى نوع من أنواع اللذة مادية كانت أو معنوية"[44].

ففي المعنى الخاص يشير وهبة إلى أن الحب هو عاطفة تجذب شخصا نحوى شخص من الجنس الآخر،ناسيا أو متناسيا بأن العاطفة تلك قد تكون بين شخصين من نفس الجنس، إلا أنه يوافق الدكتور فرج عبد القادر في تصنيفه للحب إلى صنفين:

- صنف مبني على مشاعر الود والاحترام والتقدير، لا تكون الرغبة الجنسية دافعا له مثلما هو الحال بين الابن وأبيه وأمه ...

- صنف مبني على مشاعر الانجذاب والرغبة الجامحة تكون الرغبة الجنسية أهم دوافعه وبواعثه مثلما ما هو الحال بين معظم العاشقين ...

ولكن مهما يكن فالحب الصادر بين فرد نحو آخر بدافع الرغبة الجنسية، تكون مشاعر الود فيه ضعيفة ومؤقتة، مقارنة بالحب الصادر من فرد لآخر بدافع النسب والقرابة – كما هو الحال بين الابن وأبيه وأمه-فمثلا إذا وقع حادث للمحبوب- من أجل مفاتنه - لا يترك في نفس محبه آثارا بالغة على عكس المحبوب من أجل نسبه أو قرابته إذ يترك الحادث – إن وقع- بالغ الأثر في محبه .

ويعد الحب أقوى مظاهر الانتماء وأهم عوامله، فهو الذي يكشف عن وجود الانتماء فالانتماء لا يخرج عن كونه شعورا تجاه أمر ما أو وجهة معنية يحمل الفرد على الولاء لها والافتخار بذلك، ويرى إريك فروم بأن الحب هو قوة الإنسان التي تربطه بالعالم وليس قوى تهبط عليه، كما ليس بالواجب المفروض عليه، إنما هو حالة إيجابية؛ فهو العطاء لا التلقي وهو الوقوف لا الوقوع ومما يدل عليه – الحب – (العناية، المسؤولية، الاحترام، المعرفة ...) فهذا الحب المثمر يقهر الانفصال، وهو مصدر الحرية* الحقيقية، فالحب هو إتحاد مع شخص آخر أو شيء آخر خارج المرء مع الاحتفاظ بالذاتية، ويعتبر إريك فروم - ويوافقه إريكسون – أن الحب مفهوما واسعا يتجاوز الحدود التي وضعها له فرويد وأنصاره؛ حين اعتبروه مجرد لذة شهوانية، فهما يريان بأن الحب فضيلة تحوي معاني الاهتمام والرعاية والاحترام والمسؤولية التي من خلالها تتحقق إنجازات الحب، وحتى يثمر الحب لابد أن يكون المرء مدركا لهويته فتشوهها لا يخلف إلا الخوف والابتعاد عن العلاقات الودية، أما هيقل فيرى بأننا منفصلون ومغتربون في هذه الحياة، ولا يقهر اغترابنا ولا يتجاوز إلا بالحب، فهو الذي يقهر الانفصال فتتجلى بالتالي أعظم قوى الحب من خلال تغلبه على أعظم

---

[43] – فرج عبد القادر طه وآخرون ، المرجع السابق ، ص 318 .

[44] – مراد وهبه، المرجع السابق ، ص 260 .

* – يرى سارتر أن الحب مشروع غير قابل للتحقيق، فحب إنسان لآخر لا يعدو أن يكون محاولة لجعل الآخر يحبه كذلك، فالمحب يسعى إلى امتلاك المحبوب من خلال امتلاك حريته، فمواساة إنسان وطمأنته بهدف التخفيف عنه وتخليصه من الحزن هو في الحقيقة عمل ضد حريته فحرية الحزين هي التي تصيره حزينا ،وكل عمل لتحريره من هذا الحزن هو حد لحريته.(ينظر: سميرة سلامي ، الاغتراب في الشعر العباسي ،دار الينابيع ، دمشق ، 2000.ص56-57).

انفصال، ألا وهو انفصال النفس عن ذاتها، فالحب هو دلالة التمسك والتوحد وهو أهم مظاهر الانتماء على الإطلاق، وهو كذلك من أهم عوامل قوته[45].

الوطنية " Patriotisme " : الوطنية تعني التمسك بالوطن، الولاء والانتماء المطلق له والإحساس بمشاعر الحب والإخلاص والفخر تجاهه، والاستعداد للتضحية من أجله، وفي أواخر عصر النهضة عرض المصطلح تطورا وتوسعا، حتى غدا يشمل العلاقات بالناس والارتباط بالأرض والعادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ الوطن[46]، فتعزيز قيمة الانتماء إلى الوطن لا تأتي بتغييب مادة التاريخ، ولا بتجاهل دور من صنعوه[47].

فالوطنية تعني حب الوطن، وهي عبارة عن الدافع المؤدي إلى اتحاد الأفراد وولائهم للوطن كما يتكون الشعور بها من تنشئة الفرد من أول عهده في وسط معين، وهي عاطفة ووجدان تجاه الوطن،تتسم بإحساس الفرد تجاه وطنه بالحب العميق،ويمكن تصنيف الوطنية إلى[48] :

الوطنية الفطرية : وتشير إلى الحب الصادق للوطن والأمة والبيئة المحلية.

الوطنية البيئية : وتشير إلى تعهد الأرض والولاء لها والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

الوطنية المؤسساتية : وتشير إلى الولاء لنظام الحكومة ولأجهزة الدولة.

الوطنية الديمقراطية :وتشير إلى الثقة في قوى الدولة وأجهزتها والالتزام بالمواثيق المبادئ.

الوطنية القومية :وتشير إلى تجاوز المشاعر للأمة إلى التعهد لكل الإنسانية، والولاء للسلام.

فالوطنية إذن تشير إلى التمسك بالوطن وحبه والاستعداد للدفاع عنه والتضحية في سبيله إن استدعت الظروف ذلك.

الاغتراب"Alienation" : الاغتراب هو المقابل السلبي للانتماء، ويعد النوع الثاني من الاغتراب عند هيقل : "Higel " (1770 – 1831): -اغتراب الانفصال : القائم على بعد سلب المعرفة وفيه تسلب الذات معرفتها بالعقل الموضوعي، وتصبح خاضعة للتوجيه الخاص [49] .هو الذي يعنينا في موضوعنا لأنه لا يقوم على بعد سلب الحرية ،إذ الأمن الفكري يتهدده سلب المعرفة أكثر من سلب الحرية ...

يتضح من خلال تناولنا للمفاهيم المرتبطة والمتداخلة مع الأمن الفكري (الوعي، الهوية الإيديولوجية، الفردية، الحب، الوطنية، الاغتراب ،الانتماء) بأن علاقتها بمفهوم الأمن الفكري وطيدة، لذلك فلا يمكن فصلها أو تجاهلها نهائيا.

ولكن قبل أن ننهي حديثنا وجب أن ننوه إلى شيء مهم ألا وهو أن بعض المثقفين والأكاديميين ينظرون بعين الشك والريبة إلى أهداف الأمن الفكري ويعترضون على أصل المصطلح لأنه – في نظرهم يقف ضدا لحرية التعبير والتفكير بل يذهبون إلى أنه مشروع يخدم فئة معينة من المجتمع ويرون أن لا تحقق للأمن الفكري دون مصادرة حق الناس في التفكير ومناقشة الأفكار والعقائد والرؤى وتمحيصها ومن هؤلاء الباحث الدكتور فهمي هويدي الذي يقول :"سمعت ذكرا لمصطلح الأمن الفكري في تونس[50]، التي

---

[45] – لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق ، ص 81 – 85 .

[46] – أسعد الخفاجي، الهوية الوطنية كونترا الانتماء القومي، (ينظر: (04/07/2005) www.rezgar.com/debat/show.art.asp).

[47] – الصادق شكري، هدرزة في السياسة و التاريخ، (ينظر: (www.Libya almostakbal.com/MinbarAlkotab/June/sadiqshokri210605.htm(14/07/2005)

[48] – لطيفة ابراهيم خضر، المرجع السابق، ص85-88.

[49] : السيد علي شتا، نظرية الاغتراب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993 ، ص7-8.

[50] :كان حديث الكاتب قبل الثورة التونسية.

لا صوت فيها يعلو فوق صوت الأمن...وقيل لي أخيرا إن المصطلح بدأ يتردد في المملكة المغربية، التي تخوض فيها الأجهزة الأمنية معركة ضد الحركات الإسلامية، المعتدلة منها والمتطرفة... تركيزه الأساسي انصب على كيفية محاربة الفكر المتطرف والدعوة إلى الوسطية والاعتدال... نعلم أن الأمن لم يكن غائبا عنها. ولكن يضفي شرعية على حضور ودور الأجهزة الأمنية، التي ظلت طيلة السنوات الماضية تعمل وراء الأستار وبعيدا عن الأعين...لكن لي فيه كلمات أولاها أنني لا أخفي امتعاضا من استخدام مصطلح «الأمن الفكري»، وأعتبره المدخل الغلط للتعامل مع الموضوع. كما أنني أسجل اعتراضا على تسليم الملف إلى أجهزة الأمن...إنني أخشى أن يكون مصطلح الأمن الفكري مرادفا للقمع الفكري، وهذا الهاجس لن يزول إلا إذا أخرجنا الأمن من الموضوع، وكففنا عن مطالبة أجهزته بتدارك آثار فشل السياسة وخيباتها."[51]

صيانة العقل العربي وحمايته من الانحراف

والأمن الفكري بالنسبة للعرب المسلمين يسعى إلى الوقوف ضد ما يسمى "الغزو الفكري "الذي يهدف إلى ضرب اللغة العربية والدين الإسلامي والفكر الإسلامي ككل.لذا وجب صيانة العقل العربي وحمايته من الانحراف انطلاقا من التصدي إلى كل صنوف الغزو الثقافي التي تتمظهر أهمها في :

بالنسبة للغة العربية فقد حاول الغزو الثقافي إضعافها واستبدالها بلغاته كما عمد إلى تغريبها بإحلال اللهجات المحلية مكانها و لم يتوان في تحميل اللغة العربية مسؤولية تخلف الناطقين بها

وأما بالنسبة للدين الإسلامي فقد حاول الغزو الثقافي التعرض للقرآن الكريم ولسيرة خير الأنام محمد عليه الصلاة وأزكى السلام ،ووصف القرآن بالقولبة الشعرية وسجع الكهان ،كما عمد إلى التشكيك في الإسلام من خلال اتخاذ المسجد الأقصى قبلة وهو في نظره إتباع لليهود وقد بين ووضح وصرح القرآن بذلك في قوله تعالى:"لن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم "[52]

وأما بالنسبة للفكر الإسلامي فقد هاجم الغزو الفكري المنظومة الفكرية الإسلامية من خلال مجموعة من المواضيع في مقدمتها العلمانية والإلحاد وحرية الفكر والجبرية والجهاد والبهائية بمنظورات خاصة هادمة .

الهوامش:

:ابن منظور.لسان العرب. ضبط خالد رشيد القاضي ،دار صبح، ج: 01، بيروت لبنان ، ص207-208.

محمد ناصر الحسيني. تعريف الأمن الفكري ومفهومه .ينظر الموقع الالكتروني : http://www.almenhaj.net/Report.php?linkid=%207663

: ابن منظور.ا لمصدر السابق.ج:10 ص207-208 .

: جميل صليبا . المعجم الفلسفي. دار الكتاب اللبناني ج 2 .بيروت.1982. ص 156

: إبراهيم بن محمد الفقي. الأمن الفكري ــ المفهوم ــ التطورات ــ الإشكالات .ينظر الموقع الالكتروني: www.alnamas.org.sa/dim/articles(.)

:أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور.مفهوم الأمن الفكري في الإسلام.بحث مكمل لنيل درجة الماجستير .إشراف:أميرة بنت طه بن عبد الله بخش. جامعة أم القرى.السعودية.1428ه.ص15(نقلا عن :محمد محمد نصير.الأمن والتنمية .الرياض.1413ه.ص12)

---

[51]: فهمي هويدي. بدعة الأمن الفكري . ينظر الموقع الالكتروني: (www.champress.net/index.php?q=ar/Article/view/38251)

[52] :سورة البقرة.الآية120.

: سورة قريش:الآيتان 3 – 4 .

: سورةالأنعام:الآية 82 .

: سورة الجاثية.الآية: 13 .

: أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور.المرجع السابق.ص13

:المرجع نفسه .الصفحة نفسها.

- المرجع السابق، ص41-42.

- غالي شكري، المنتمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص209.

- عبد الخالق فاروق، محمد فرج، أزمة الانتماء في مصر، مركز الحضارة العربية،ط1998،1،ص116.

: فاروق أحمد أسليم ، الانتماء في الشعر الجاهلي ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 1998 .، ص14.

-Dictionnaire encyclopédique "Larousse", Larousse, Paris, cedex, 2001, p83.

- لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب،ط1، 2000، ص29.

- أحمد هيكل، دراسات أدبية، دار المعارف، ط1، 1980، ص16.

- فرج عبد القادر طه و آخرون، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، دار غريب، القاهرة، ط2، 2003، ص117.

- من هؤلاء: جون بول سارتر حيث يقول: " إن الحرية هي القدرة على الالتزام بالعمل الحالي و بناء المستقبل، (ينظر : مراد وهبه ، المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة، القاهرة، ط4 ، 1998.، ص88).

- المرجع نفسه، ص720.

- فرج عبد القادر طه و آخرون، المرجع السابق، ص877.

- لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص70-72.

- المرجع نفسه، ص28.

-Ibid, pp334-335.

مراد وهبه، المرجع السابق، ص259-260.

- لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص28.

Ibid, p 936. -

- فرج عبد القادر طه و آخرون، المرجع السابق، ص893.

- عبد المالك قرين ، الولاء بين الزوال والاستمرار في الشعر العباسي،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001 ، ص 07 .

- لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص28.

- المرجع السابق، ص 29.

- فرج عبد القادر طه و آخرون، المرجع السابق، ص364.

- لطيفة ابراهيم خضر، المرجع السابق، ص29- 30 .

- مراد وهبه، المرجع السابق، ص332.

- فرج عبد القادر طه وآخرون ، المرجع السابق، ص 892 .

- لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق ، ص 70 .

- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص 70 – 71 .

- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2 ، 1984 ، ص 44 .

- مراد وهبه، المرجع السابق، ص 126 .

- المرجع السابق، ص 493 – 494 .

- لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق ، ص 80 – 81 .

- فرج عبد القادر طه وآخرون ، المرجع السابق ، ص 318 .

- مراد وهبه، المرجع السابق ، ص 260 .

- لطيفة إبراهيم خضر، المرجع السابق ، ص 81 – 85 .

أسعد الخفاجي، الهوية الوطنية كونترا الانتماء القومي، (ينظر: (04/07/2005) www.rezgar.com/debat/show.art.asp).

- الصادق شكري، هدرزة في السياسة و التاريخ، (ينظر: almostakbal.com/MinbarAlkotab/June/sadiqshokri210605.htm(14/07/2005) www.Libya)

- لطيفة ابراهيم خضر، المرجع السابق، ص85-88.

: السيد علي شتا، نظرية الاغتراب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993 ، ص7-8.

:كان حديث الكاتب قبل الثورة التونسية.

: فهمي هويدي. بدعة الأمن الفكري . ينظر الموقع الالكتروني: www.champress.net/index.php?q=ar/Article/view/38251)

:سورة البقرة.الآية120.